دوليات

حراك صنعاء تمخض عن اتفاق هش بين «فتح» و«حماس»

صالح أقرّ بـ«الصعوبات»... والحركتان تختلفان في التفسير

عاصفة من التشاؤم أطلقها التباين في تفسير مستقبل المبادرة اليمنية بعد ساعات من الأمل والتفاؤل كانت أعقبت اتفاقا بين حركتي فتح وحماس على التلاقي في منتصف الطريق، انطلاقا من العاصمة اليمنية.

قبلت حركتا فتح وحماس أمس، بعد اتصالات مكثفة ومضنية، وبعد قطيعة مستمرة منذ سيطرة الأخيرة على قطاع غزة قبل تسعة أشهر، الدخول في حوار من أجل المصالحة بينهما، أعلنت السلطات اليمنية استعدادها لاستضافته في أبريل المقبل.

وتمّ في العاصمة اليمنية صنعاء أمس، توقيع اتفاق للحوار على اساس المبادرة اليمنية، وفق ما اعلن وزير الخارجية اليمني أبوبكر القربي.

ووقع رئيس كتلة فتح في المجلس التشريعي الفلسطيني عزام الأحمد مع مساعد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس موسى أبو مرزوق الاتفاق، الذي أطلق عليه اسم «اعلان صنعاء»، بحضور الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

وجاء في الاعلان انه «تم الاتفاق بين كل من حركتي فتح وحماس على اعتبار المبادرة اليمنية إطارا لاستئناف الحوار بينهما، للعودة بالاوضاع الفلسطينية الى ما كانت عليه قبل احداث غزة، تأكيدا لوحدة الوطن الفلسطيني أرضاً وشعباً وسلطة واحدة».

وتلا القربي، أمام الصحافيين، الإعلان الذي أتى ثمرة محادثات صعبة أشرفت عليها السلطات اليمنية مع ممثلي «فتح» و«حماس» خلال الايام الاخيرة في صنعاء، في إطار مبادرة تقترح العودة الى الاوضاع التي سبقت سيطرة «حماس» على قطاع غزة في الخامس عشر من يونيو الماضي.

إقرار بـ«الصعوبات»

وعرض الرئيس اليمني، الذي تولى التوسط في الاتفاق، استضافة الحوار بين حركتي فتح وحماس الشهر المقبل.

وقال صالح، إثر توقيع الاتفاق، «ندعوهم في بداية الشهر المقبل إلى استئناف الحوار وستستضيفهم اليمن لاستئناف الحوار»، مشددا على ان «المطلوب من الإخوة في «فتح» و«حماس» التهدئة وعدم التصعيد الإعلامي».

وفي مؤشر على معرفته بدقة هذه المباحثات وايضا هشاشة الاتفاق، الذي تم التوصل إليه قال الرئيس اليمني «الحوار يبدأ وفيه صعوبة، ولكن عندما توجد النوايا الحسنة والطيبة نحو الشعب الفلسطيني، الذي يعاني وطأة الاحتلال والحصار والقهر الجائر، ستتحمل قيادتا فتح وحماس وكل القيادات الفلسطينية المسؤولية، من اجل التوصل الى المصالحة».

تناقض في التفسير

غير ان ردود فعل طرفي النزاع اظهرت خلافا في تفسير الاتفاق الموقع، الذي رأت فيه «حماس» «اطارا للحوار»، في حين اعتبرته السلطة الفلسطينية اتفاقاً «للتنفيذ وليس للحوار».

ففي رام الله، أعلنت القيادة الفلسطينية أن استئناف الحوار في المستقبل مع حركة حماس «يجب أن يتم لتنفيذ المبادرة اليمنية بجميع بنودها، وليس للتعامل مع تلك المبادرة كإطار للحوار، لأن ذلك لن يؤدي إلى نتيجة، فبنود المبادرة اليمنية واضحة، ونحن نريدها للتنفيذ، وليس للتحاور».

أما في غزة، فأكد المتحدث باسم حركة حماس سامي أبو زهري قبول المبادرة اليمنية كـ«إطار لاستئناف الحوار بين الحركتين».

وقال ابو زهري لوكالة فرانس برس إن «حركتي حماس وفتح وقعتا على قبول المبادرة اليمنية كإطار لاستئناف الحوار بين الحركتين للعودة بالاوضاع الفلسطينية الى ما كانت عليه قبل احداث غزة».

وشدَّد المتحدث باسم «حماس» على ان «هذا يعني ان المبادرة اليمنية هي اطار للحوار وليست شرطا مسبقا للتنفيذ»، موضحا ان «الحوار سيتركز على مجمل الاوضاع الفلسطينية ولن يقتصر على قطاع غزة».

إسرائيل تشكك و«الجامعة» ترحب

وأعرب مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى، طلب عدم كشف اسمه، ردا على سؤال لوكالة فرانس برس عن «تشكيكه التام» بشأن تنفيذ الاتفاق الجديد بين «فتح» و«حماس»، وقال «برأيي المباحثات ستستمر لوقت طويل جدا وانني أخشى كثيرا ان تفشل، لأن الطرفين يريدان العودة الى الوضع السابق مع الاحتفاظ بمواقفهما وتناقضاتهما».

ورحبت جامعة الدول العربية بتوقيع الاتفاق، واصفة اياه بأنه «خطوة ايجابية نحو رأب الصدع في الصف الفلسطيني».

وأعرب الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى، في بيان صحافي، عن امله بـ«انطلاق الحوار الفلسطيني بشكل فوري، بما يمكن الشعب الفلسطيني من مواجهة التحديات الصعبة التي تطرحها المرحلة المقبلة في ضوء عدم احراز التقدم المطلوب في مسار المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية».

مناشدات شعبية

في غضون ذلك، اعتصم مئات الفلسطينيين، في ساحة الجندي المجهول وسط مدينة غزة أمس، رافعين شعارات تطالب حركتي فتح وحماس بضرورة إنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي، وتنفيذ المبادرة اليمنية.

وأكدت رئيسة التجمع الخيري للمؤسسات الأهلية آمال حمد، خلال الاعتصام، أن «هناك دعوات جادة من المجتمع المدني للحركتين بأن تتحمل كل منهما مسؤولياتها تجاه ما يجري في الشارع الفلسطيني، وحالة الانقسام والصراعات الداخلية».

واعتبر عضو هيئة العمل الوطني وعضو المكتب السياسي لـ«حزب الشعب» الفلسطيني وليد العوض، أن «المبادرة اليمنية واضحة لأنها تستهدف إنهاء حالة الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية»، داعيا إلى «استغلالها لتوحيد الصف الفلسطيني».

(صنعاء، غزة، رام الله - أ ف ب، رويترز، د ب أ)

الأحمد وأبو مرزوق يوقعان الاتفاق في صنعاء أمس (أ ف ب)

سلة أخبار

دعوة إسرائيلية لإطلاق البرغوثي

دعا وزير البنى التحتية الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر مجدداً إلى الافراج عن القيادي في حركة «فتح» مروان البرغوثي باعتباره «قادراً على تحريك العملية السلمية وتنفيذ الالتزامات في حال قيادته الوفد الفلسطيني إلى المحادثات مع اسرائيل».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية أمس، عن اليعازر أنه يكن الاحترام والتقدير للرئيس الفلسطيني محمود عباس لأنه «رجل سلام»، غير أنه «لم يتمكن حتى الآن من الوفاء بالالتزامات التي قطعها على نفسه».

(تل أبيب - د ب أ)

الوكالة اليهودية «تتآكل»

ذكرت صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية أمس، أن الوكالة اليهودية، التي ساهمت في إقامة إسرائيل وشجعت اليهود على الهجرة إلى هناك وجمعت الأموال لمصلحة الدولة العبرية وعملت كمدافع قوي عن الصهيونية العالمية، «تواجه خطر الانقراض»، وقالت الصحيفة إن الوكالة، التي أسستها المنظمة الصهيونية العالمية في عام 1929، «تواجه أزمة بقاء، وهناك مقترحات حالياً بأن يقتصر نشاطها على الجانب التعليمي، وأن توقف عملها التقليدي في تشجيع اليهود على الهجرة إلى إسرائيل».

(لندن - يو بي آي)

طنطاوي يُمَهِّد لزيارة مبارك إلى واشنطن

غادر القاهرة أمس، وزير الدفاع المصري المشير حسين طنطاوي في طريقه إلى واشنطن، في زيارة للولايات المتحدة تستغرق أسبوعاً يلتقي خلالها عدداً من كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين، تمهيداً لزيارة الرئيس المصري حسني مبارك إلى الولايات المتحدة التي لم تتحدد بعد.

وذكرت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية أن طنطاوي سيلتقي خلال زيارته وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، ووزيرة الخارجية كوندوليزا رايس، ومستشار الأمن القومي ستيفن هادلي، بالإضافة إلى كبار القادة العسكريين في البنتاغون.

(القاهرة - د ب أ)

عباس يطالب واشنطن بمنع انهيار عملية السلام

تشيني: لن نمارس ضغوطاً على إسرائيل لتتخذ قرارات تهدِّد أمنها

رام الله - أماني سعيد

أجرى نائب الرئيس الأميركي ديك تشيني محادثات مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، في رام الله أمس، وسط إجراءات أمنية مشددة شارك فيها ضباط أمن أميركيون، وذلك بعد محادثات أجراها مع الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز ورئيس الوزراء ايهود اولمرت، في القدس مساء أمس الأول وصباح أمس.

وذكرت مصادر فلسطينية مقربة من الرئيس عباس، لـ«الجريدة»، أن الأخير حمّل تشيني، خلال لقائهما، رسالة إلى الرئيس جورج بوش تطالبه بالتدخل لمنع انهيار عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وأشارت المصادر إلى أن أبو مازن ذكر في الرسالة أن «إسرائيل تقوض جهوده وتسعى باستمرار إلى ضرب الاتفاقات معه، وتزيد من الاستيطان وتقيم حواجز إضافية في الضفة الغربية المحتلة، وتعيق عمل الأجهزة الأمنية هناك، وكل هذه الأمور تضرب الجهود المبذولة للتوصل لاتفاق نهائي بين الجانبين».

وجدد عباس رفضه، في مؤتمر صحافي مشترك مع تشيني عقب اللقاء، إطلاق الصواريخ من قطاع غزة نحو إسرائيل في الوقت الذي رأى فيها تشيني أنها «تقتل آمال» الشعب الفلسطيني. وقال الرئيس الفلسطيني «نحن نؤمن بسلام حقيقي يضع حداً للصراع المزمن الذي يشكل بؤرة للتوتر في المنطقة إن لم يكن على المستوى العالمي»، وشدد على «ضرورة إقامة دولة فلسطينية مستقلة في حدود أراضي عام 67 عاصمتها القدس الشرقية وفق أسس الشرعية الدولية ورؤية الرئيس بوش والمبادرة العربية».

وأكد عباس ان «السلام والأمن لا يجتمعان من خلال التوسع الاستيطاني والحواجز العسكرية بين المدن والقرى الفلسطينية والتصعيد العسكري في قطاع غزة والاجتياحات والاعتقالات في الضفة الغربية».

من جهته، قال تشيني ان زيارته تهدف الى تقديم الدعم وتشجيع القيادة الفلسطينية في مفاوضاتها مع اسرائيل.

وأكد نائب الرئيس الأميركي أن «واشنطن ملتزمة بتحقيق الهدف بإقامة دولة فلسطينية، وهذا يتطلب جهدا وتنازلات من الطرفين وتصميما لهزيمة المتطرفين».

ورأى تشيني ان «قيام دولة فلسطينية كان ينبغي ان يتم منذ زمن طويل»، وشدد على ان «الصواريخ والإرهاب لا تقتل الناس، وانما تقتل آمال الشعب الفلسطيني، وان العنف لن يجر سوى المآسي للشعبين، ولا أحد يستحق ان يمر في حياته بأجواء من الخوف أو الحرمان».

محادثات القدس

وكان نائب الرئيس الأميركي شدد في وقت سابق في القدس، على ضرورة احراز تقدم في عملية السلام، متطرقا الى «التهديد الايراني».

وأكد تشيني، بعد لقاء مع بيريز، «نحن بالطبع نرغب في بذل كل ما بوسعنا لدفع عملية السلام قدما وملتزمون بشكل نشيط لمواجهة التهديدات التي نراها تبرز في المنطقة»، وأضاف «لا يتعلق الامر بالتهديدات ضد اسرائيل فحسب بل، ايضا ضد الولايات المتحدة».

وعند وصوله الى اسرائيل مساء أمس الأول، اكد نائب رئيس الأميركي، في مؤتمر صحافي مع اولمرت، ان الولايات المتحدة لن تمارس «مطلقا ضغوطا على اسرائيل لتتخذ قرارات تهدد أمنها».

والتقى تشيني ايضا زعيم المعارضة اليمينية بنيامين نتنياهو وكذلك وزيرة الخارجية تسيبي ليفني ووزير الدفاع ايهود باراك.

وبدأ تشيني جولته في العراق في 17 مارس قبل ان يزور سلطنة عمان وينتقل منها الى افغانستان. ثم الى المملكة العربية السعودية. وسيقوم ايضا بزيارة تركيا.

عباس مستقبلاً تشيني في رام الله أمس (أ ب)

أنباء عن سريان تهدئة مع إسرائيل وقادة في «حماس» و«الجهاد» ينفون

القاهرة، رام الله - الجريدة

علم مكتب «الجريدة» في القاهرة أمس، من مصادر فلسطينية أن حركة «حماس» بدأت في تطبيق تهدئة شاملة مع إسرائيل، وأن الحركة أصدرت قراراً غير معلن بوقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل بدءاً من يوم أمس.

وقالت المصادر إن «حماس» كلفت عناصر القوة التنفيذية التابعة لها بتنفيذ هذا القرار «حتى لو اضطرت لاستخدام القوة»، موضحة أن الحركة كلّفت اثنين من قادة القوة التنفيذية بالإشراف على تنفيذ هذا القرار بصورة كاملة، وهما وائل الشقرا ومحمود الشنباري.

وذكرت المصادر ان عناصر القوة التنفيذية بدأت منذ صباح امس، في نشر الحواجز ونصب الكمائن في المنطقة الشمالية التي تنطلق منها صواريخ الفصائل الفلسطينية باتجاه بلدة سديروت الإسرائيلية.

بيد أن قادة في حركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في الضفة الغربية نفوا لمراسلة «الجريدة» في رام الله، أن تكون الحركتان تلقتا، عبر مصر، موافقة إسرائيلية على التهدئة التي تسعى القاهرة إلى إبرامها، نافيةً بذلك تقارير صحافية تحدثت عن إشارات إيجابية من اسرائيل لـ«حماس» عبر مصر.

وقالت المصادر إن الاجتماع الأخير الذي عقد في رفح، بين القياديين في حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» جمال أبو هاشم وخالد البطش ومسؤولين أمنيين مصريين، لم يتطرق إلى هذا الحديث، لافتة الى أن مصر أبلغت الحركتين أن عليهما «ضبط النفس أكثر كي لا تصعد اسرائيل عدوانها ضد قطاع غزة».

وأوضحت المصادر أن إسرائيل تتذرع بأن التهدئة ستقوي وضع حركة «حماس» في قطاع غزة وستزيد من سيطرتها على القطاع، وهو ما لا تريده. وأشارت إلى أن إسرائيل ترفض التهدئة لأنها تزعم بأنها تصب في مصلحة «حماس» التي ستزيد قوتها العسكرية في القطاع.

ونفى القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» خضر حبيب لـ«الجريدة»، أن تكون حركته و«حماس» تلقتا إشارات ايجابية من مصر بشأن الموقف الاسرائيلي من قضية التهدئة.

وأوضح حبيب أن إسرائيل «تماطل» في القبول بالتهدئة المتبادلة وأنها تسعى إلى إبرام تهدئة من دون مقابل.

بدوره، أكد المتحدث باسم حركة «حماس» سامي أبو زهري لـ«الجريدة» أن حركته أبلغت المسؤولين المصريين أنها «لن توافق على تهدئة منقوصة لا تشمل الضفة الغربية ولا تنهي العدوان والاستيطان والاعتقالات المستمرة»، مؤكداً أن «حماس» لن تكون يوما واحدا «حامية أمن إسرائيل».

مصري طلب لقاء مبارك لإبلاغه «رسالة نبوية»

القاهرة - أحمد ياسين

«مواطن متهم بالحلم». هذا هو الوضع الذى يواجهه المواطن المصري حسين محمد سعدالدين الذي يشغل منصب رئيس «قسم الثقافة وشؤون القرآن» في مديرية أوقاف الدقهلية (إحدى محافظات الدلتا).

فقد استدعى جهاز أمن الدولة أمس، سعد الدين للتحقيق معه بشأن ما نشرته إحدى الصحف المصرية الخاصة بأنه يحمل رسالة من النبي (ص) للرئيس مبارك تتعلق «بتغيير نظام الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والبطانة المحيطة بالرئيس ومواجهة الغلاء وارتفاع الأسعار».

وتوجَّه ضباط جهاز أمن الدولة في المنصورة صباح أمس، إلى مقر عمل الشيخ سعد الدين وقاموا بالبحث في ملفاته والتقارير المعدة عنه لإعداد تقرير خاص يتم رفعه إلى الجهات العليا، ثم تم اصطحابه إلى مبنى جهاز أمن الدولة في المنصورة للتحقيق معه.

ومع بدء التحقيق والتلميح بعدم سلامة قواه العقلية، أكد سعد الدين أنه سوف يستمر على موقفه رغم كل التحديات والعقبات التي يواجهها، مبديا تمسكه بطلب مقابلة مبارك ليقص عليه ما قال إنه رآه فى المنام خمس مرات، وهي رسائل واضحة من الرسول (ص) وصفها بأنها «تحمل الخير لكل المصريين».

«حماس» حسمت بعد «مكة» فما خطوتها بعد «صنعاء»؟

عامر الحنتولي

الاتفاق السياسي الهش الذي وُقِّع أمس في اليمن تحت مسمى «إعلان صنعاء» بهدف تحقيق المصالحة بين أكبر فصيلين سياسيين على الساحة السياسية الفلسطينية بات ينتظر ورقة النعي قبل ميلاده وسط توقعات وسيناريوهات متشائمة بشأن مستقبل هذا الاتفاق.

يقول مسؤول فلسطيني كبير طلب عدم الإشارة إليه، لأنه كما يقول مستقل عن التجاذبات الحاصلة فوق الأرض الفلسطينية، إن توقيع أي اتفاق بين فصائل فلسطينية أصبح مدعاة للتشاؤم وانتظار الحلول الأسوأ، في إشارة ضمنية الى توقيع اتفاقات مماثلة في مكة العام الماضي برعاية ملكية من جانب خادم الحرمين الشريفين، اضافة الى اتفاق القاهرة عام 2005.

ويتابع المسؤول الفلسطيني قائلا «رغم أن قادة «فتح» و«حماس» أقسموا في صحن الكعبة المشرفة على ألا ينقضوا الاتفاق، فإنهم سرعان ما خانوا قسمهم مع اندلاع قتال فلسطيني- فلسطيني سيظل وصمة عار تتذاكرها الأجيال».

وعن أسباب قتامة السيناريوهات والتشاؤم المتنامي في البيئة الفلسطينية ومن حولها العربية، قال إن أكبر قوة عربية واسلامية في التأثير السياسي والاقتصادي (في إشارة الى السعودية) لم تستطع ضمان استمرارية اتفاق الخصوم، فكيف تضمنه اليمن الغارقة في كم هائل من الشد والجذب الداخلي سياسيا وأمنيا، وكيف ستقنع العرب بمبادرة لا تملك آلية لتنفيذها كل الدول العربية مجتمعة.

وصار السؤال الفلسطيني راهناً يأخذ شكل الرهبة والترقب حيال الخطوة الفلسطينية المقبلة، فبعد اتفاق مكة لم يحتَجْ قطاع مثل غزة يعج بكل المتناقضات السياسية والدينية سوى ساعات مع «حماس» كي تسيطر عليه، فما هي الخطوة المقبلة لدى الأخيرة وسط قناعة تتنامى يومياً بأن تمدد «حماس» على الضفة الغربية ليس سوى مسألة وقت، وأن «إعلان صنعاء» ربما يكون ورقة نعي للقضية الفلسطينية برمتها.